Al-Fikr Al-Siasi Al-Islami
EISSN: 2015-2783
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 3 • No. 2 • Issue 6 • Autumn & Winter • 2023

The Social Conduct of the Fourteen Infallibles toward Non-Muslim Groups and the General Muslim Community

Ali Akbar Zakeri[1]

Date Received: 28/07/2025 **Date Accepted:** 16/08/2025

Abstract

A logical and appropriate interaction with various classes of society is one of the key ways to understand prominent individuals and their character. Clearly, the conduct and social practice (*sira*) of the Infallibles, who serve as role models and binding religious authorities for all, can exert a profound influence on society. For this reason, examining their social conduct is of great importance. This article explores aspects of the Infallibles' social conduct in their relations with others—both Muslims and non-Muslims—using an analytical-descriptive method and drawing on the most important Shia sources, namely the *Kutub Arba'a* (Four Books). First, it introduces the various social groups of the Infallibles' time, classifying them into five categories. It then identifies five key principles to be observed in dealing with all groups: commitment to justice, faithfulness to covenants, assistance to those in need, coexistence, and trustworthiness. The study further highlights four principles specific to interactions with Muslims: kindness, good treatment, justice and truth-seeking,

1. Assistant Professor at the Higher Institute of Islamic Sciences and Culture, Qom, Iran.
zakeri.alia@gmail.com

* Zakeri, Ali Akbar. (2023). The Social Conduct of the Fourteen Infallibles toward Non-Muslim Groups and the General Muslim Community. *Al-Fikr al-Siyasi al-Islami*, *3*(1), pp. 38-68. https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73018.1031

© The author(s); **Type of article:** Research Article

and benevolence. Finally, it discusses certain points regarding engagement with the general Muslim populace, particularly non- Shia Muslims, emphasizing the recommendation to maintain cooperation and harmony with them.

Keywords
Conduct of Ahl al-Bayt, commitment to justice, opponents of Ahl al-Bayt, benevolence, peaceful coexistence.

الفكر السياسي الإسلامي
EISSN: ٢٧٨٣-٢٠١٥
مجلة علمية نصف سنوية
المجلد ٣ ● العدد ٢ ● الرقم المسلسل للعدد ٦ ● خريف و شتاء ● ٢٠٢٣

سيرة المعصومين الإجتماعية تجاه الجماعات غير المسلمة وعامة المسلمين

علي أكبر ذاكري [١]

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٠٧/٢٨ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٨/١٦

الملخص

يُعد التعامل المنطقي والمناسب مع مختلف شرائح المجتمع أحد طرق التعرّف إلى الأفراد والشخصيات البارزة. ومن البديهي أن سلوك وسيرة المعصومين، الذين يمثّلون قدوة وحجة شرعية للجميع، يمكن أن يكون له تأثير في المجتمع. لهذا السبب، فإن الاهتمام بالسيرة الاجتماعية أمر مهم. تستكشف هذه المقالة جزءًا من السيرة الاجتماعية للمعصومين في علاقاتهم مع الآخرين، مسلمين وغير مسلمين، باستخدام المنهج التحليلي الوصفي وبالاعتماد على أهم المصادر الشيعية، وهي الكتب الأربعة. في البداية، تشير المقالة إلى تقديم مختلف شرائح المجتمع في زمن المعصومين، والتي تشمل خمس مجموعات، ثم تطرح خمسة مبادئ في العلاقة مع جميع الشرائح التي يجب أخذها في الاعتبار، مثل العدالة والوفاء بالعهد ومساعدة المحتاجين والتعايش والأمانة. ثم تطرح أربعة مبادئ في التعامل مع المسلمين، مثل اللطف وحسن المعاملة

١. أستاذ مساعد في المعهدالعالي للعلوم والثقافة الاسلامية، قم، ايران.
zakeri.alia@gmail.com

* ذاكري، علي أكبر. (٢٠٢٣). سيرة المعصومين الاجتماعية تجاه الجماعات غير المسلمة وعامة المسلمين. مجلة الفكر السياسي الإسلامي النصف سنوية العلمية، ٣(٢) الرقم المسلسل للعدد ٦، صص ٣٨-٦٨.
https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73018.1031

والعدل والحق والخير، وتختم بذكر بعض النقاط في التعامل مع عامة المسلمين أو المسلمين غير الشيعة، والتي توصي بالتآزر معهم.

الكلمات المفتاحية

سيرة أهل البيت، العدالة، معارضو أهل البيت، الخير، التعايش السلمي.

المقدمة

لسيرة المعصومين عليهم السلام الاجتماعية مظاهر مختلفة. بعضها مطروح تحت عنوان آداب المعاشرة مع الناس ومحاسن الأخلاق، وهو مناسب للسيرة الأخلاقية، وقد دُوّنت أعمال مختلفة في هذا الشأن أو هي قيد التأليف. وبعض القضايا الاجتماعية له جانب عائلي، كسيرة التعامل مع الزوجة والأبناء والأقارب، وهو مطروح في السيرة العائلية. وجزء آخر هو أسلوب التعامل مع مختلف شرائح الناس، وفيهم المؤمنون وفيهم جماعات ذات ميول عقائدية خاصة. يمكن تقسيم هذه المجموعات إلى خمس فئات: مجموعتان خارج النطاق الإسلامي وثلاث مجموعات داخل نطاق الجماعات المنتسبة إلى الإسلام. ويمكن النظر إلى الموضوع من زاوية أخرى وهي: هل كان للمعصومين نظرة عرقية تجاه المسلمين أم لا؟ على سبيل المثال، هل كان تعاملهم مع العربي المسلم مماثلًا لتعاملهم مع المسلم غير العربي، فارسي مثلًا؟ أو ما هو مقدار الاختلاف في تعامل المعصومين عليهم السلام مع الشيعة وأهل السنة؟ وما هي المبادئ السلوكية التي كانوا يطبقونها مع مختلف الشرائح؟ هذه جوانب من السيرة الاجتماعية للمعصومين عليهم السلام لا يمكن حصرها في مقالة واحدة. وهنا نكتفي فقط بالإشارة إلى النقاط المهمة في العلاقات الدولية وفي التواصل مع المسلمين الآخرين؛ لأن دراسة السيرة الاجتماعية للمعصومين عليهم السلام بشأن كل مجموعة من هذه الجماعات تحتاج إلى مقالات عديدة أخرى.

الخلفية

دُوّنت أعمال حول مختلف أبعاد السيرة الاجتماعية. وفي مجال التربية الأخلاقية والقضايا الأسرية دُوّنت أيضًا أعمال كثيرة. لقد كتب أسد الله الطوسي كتاب "السيرة التربوية والأخلاقية للنبي وأهل البيت عليهم السلام في المنزل والأسرة"، وذكر بعض القضايا المتعلقة بالسيرة الاجتماعية. وكتب حسين عبد

المحمدي "مدخل إلى سيرة أهل البيت عليهم السلام". وفيما يتعلق بالسيرة الاجتماعية، فقد نشرت أعمال عديدة في السنوات الأخيرة، وكرّست حالات متعددة من الأعمال المتعلقة بالسيرة الاجتماعية للمعصومين عليهم السلام للقضايا التربوية والأسرية، وعمومًا فإن الذين بحثوا في السيرة الاجتماعية للمعصومين قد خصصوا مطالبهم لأحد المعصومين عليهم السلام. مثلًا "السيرة الاجتماعية للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله"، لـ محمد جواد برهاني وكتاب "تاريخ وسيرة اجتماعية وثقافية لأهل البيت عليهم السلام من الإمام الصادق عليه السلام إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف" الذي تناول في قسم السيرة الاجتماعية قضايا التعامل مع الوالدين والأسرة والأبناء والمسلمين غير الشيعة وغير المسلمين. وقد تناولت بعض المقالات هذا الموضوع أيضًا، بما في ذلك مقالة "السيرة الاجتماعية للمعصومين عليهم السلام" في مجلة "صباح" وتناولت بشكل رئيسي الحوادث السياسية مثل صلح الإمام الحسن عليه السلام وقبول الإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد، وصولًا إلى القضايا الاجتماعية الخاصة. وبالنسبة لكاتب المقالة، فقد كتبتُ قبل بضع سنوات "السيرة الثقافية والاجتماعية للمعصومين عليهم السلام في الكتب الأربعة"، والتي حظيت بالاهتمام، وقد تناولت فيها البعد الاجتماعي في حالات مختلفة بالاعتماد على سيرة جميع المعصومين عليهم السلام. في الواقع، إنّ هذه المقالة هي جزء مختلف وفي بعض الحالات مكمّلة ومقتبسة من تلك المباحث التي تقدم بحثها، وأنّ إبداعها هو في شموليتها التي أولت اهتمامًا لمختلف الأبعاد الاجتماعية، كما اهتمت في جزء منها، بالمفاهيم العامة والنقاط المهمة في العلاقات الدولية والتواصل مع الآخرين، مسلمين وغير مسلمين، ثم بعد تقسيم مختلف الجماعات الاجتماعية، يتناول جزء منها شريحة أهل السنة، وتحيل الحديث عن العلاقات مع الجماعات الاجتماعية الأخرى إلى أصل الكتاب.

١. مفهوم السيرة الاجتماعية

السيرة في اللغة من مادة سير، والسيرة بمعنى السنة. تُظهر السيرة نوعًا من

الذهاب، وجمعها سِيَر. يقول الراغب: "والسِّيرَةُ: الحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزيًا كان أو مكتسبًا، يقال: فلان له سيرة حسنة، وسيرة قبيحة" (الراغب، ١٤١٣ق، ص ٤٣٣). والسِّيرَةُ: الطريقةُ (الجوهري، ١٣٧٦ش، ج٢، ص ٦٩١) والسيرة، السنة (صاحب، ١٤١٤ق، ج٨، ص ٣٧٦). و قد فسروا السنة بالسيرة و قالوا سنة رسول الله ﷺ سيرته. (ابن فارس، ١٤٠٤ق، ج٣، ص ٦١). والسيرة تطلق على الهيئة والحالة. «خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ» (طه، ٢١).

الآية في قصة عصا موسى، عندما ألقاها وأكلت أدوات السحرة، خاف موسى نفسه، فقال الله: خذها لتعود إلى حالتها الأولى. وقد أطلقت السيرة على تلك الحالة الأولية، أي الحالة والوضع الذي كانت عليه العصا من قبل، وهي نفس الهيئة الأولية. وفي الاصطلاح، وردت بثلاثة معانٍ: الطريقة العملية والسلوك، وهو جزء من السنة الذي يقسم إلى ثلاثة أقسام: القول والفعل والتقرير، وثانيًا في الروايات، يعبر عن الجهاد بالسيرة؛ لأنه أهم أداء جدير بالاهتمام، ويعبر عن كتاب الجهاد بكتاب السير. والمعنى الثالث هو شرح أحوال العظماء، حيث تكون كتب السيرة أكثر مطابقة لهذا المعنى (راجع: ذاكري، ١٣٩٨ش، صص ٦٢-٧٠). ولكن ما يهمنا أكثر هو الحالات العملية، والتقرير أيضًا نوع من التأييد العملي، ويستند إلى أقوال المعصومين عليهم السلام في حالات التأييد العملي أيضًا. لأنهم بالإضافة إلى العصمة وحجية الأقوال للآخرين، فهم قدوة (ذاكري، ١٣٩٨ش ، صص ٧٨-٨٦).

السِّيرَةُ والهَدْيُ والعادَةُ التي تدل على نوع من الاستمرار (الزبيدي، ١٤١٤ق، ج١٧، ص ٦٨٩). لكن جماعة، لأهمية عمل المعصوم، لا يشترطون التكرار، ومعنى السيرة اللغوي الذي يعني السنّة يدل على هذا المعنى، ومن ناحية أخرى، في الروايات، يعبر عن عمل المعصوم الواحد بالسيرة. سار فيهم والله بسيرة رسول الله ﷺ يوم الفتح (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٥٢، ص ٣٨٧). أي إنّ عليًّا عليه السلام في حرب الجمل عفا عن الناس كما فعل النبي.

السيرة الاجتماعية تعني الطريقة والسلوك الذي كان يتبعه المعصومون تجاه مختلف شرائح المجتمع، ويوصون به الآخرين.

١-١. أبعاد السيرة الاجتماعية

لتحديد موضوع البحث بشكل جيد وتوضيح أبعاد السيرة الاجتماعية، نحدد أقسام المجموعات المطروحة في عصر المعصومين عليهم السلام.

١) المسلمون عمومًا من رجال ونساء كانوا يعيشون في عصر المعصومين عليهم السلام. حتى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا جميعًا في صف واحد. مع مرور الوقت ونشوء فرق مختلفة في المجتمع الإسلامي وظهور الفواصل والحدود فيه، كانت هناك مجموعة من عامة الناس الذين يطلق عليهم أهل السنة. كانوا يمثلون الأغلبية، ومجموعة تتبع أهل البيت عليهم السلام وما زالت تتبعهم ويطلق عليهم الشيعة.

٢) مع هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ظهرت جماعة المنافقين بقيادة عبد الله بن أبيّ. كان من المفترض أن يتولى ابن أبيّ قيادة أهل المدينة وشعر بأنه سيزول مع دخول النبي إلى المدينة. لذلك قال عند دخول النبي إلى المدينة: "اذهب إلى الذين غَرّوكَ وخَدَعُوكَ" (الطبرسي، ١٣٩٠ش، ص ٦٧). كان تعامل رسول الله صلى الله عليه وآله معهم مختلفًا، ولكن الأغلبية الساحقة من المجتمع كانوا مؤمنين.

٣) المنتسبون إلى الإسلام، وهم الذين يعتبرون أنفسهم مسلمين وفي حوزة الإسلام ومع الإيمان بالإسلام، لديهم ميول خاصة بطريقة صحيحة أو خاطئة، وينسبون إلى الإسلام. مثل الخوارج والمرجئة والقدرية والنواصب ومجموعة تنتسب إلى الشيعة ولكنها منحرفة. مثل: الغلاة والخطابية والمغيرية والواقفة وغيرها من المجموعات.

٤) الجماعات والأديان التي كانت خارج حوزة الإسلام. هذه الفئة لديها أحيانًا عقيدة دينية وتنتسب إلى الأديان السماوية، مثل اليهود والنصارى وبشكل ما المجوس، وأحيانًا بالاصطلاح مشركين أو كافرين. جزء من المباحث

المتعلقة بهؤلاء والتي لها جانب سيرَيّ واردة في الكتب الأربعة وغيرها من المصادر.

٥) مجموعة لا تعتقد بوجود الله حسب تعبيرهم، ويطلق عليهم الزنادقة والدهريين وهم مختلفون عن المشركين والكفار. هذه الفئة التي يبدو أنها كانت لها سابقة في الإسلام في ذلك الوقت. يمكن طرحها في هذا التقسيم. يمكن إيجاد أمثلة في سيرة المعصومين للتعامل مع كل من هذه المجموعات.

٢. المعصومون

المقصود بالمعصومين الأربعة عشر معصومًا الذين قولهم وعملهم حجة شرعية، ويشمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر وفاطمة الزهراء عليها السلام. ولكن ما يطرح في هذه المقالة هو غالبًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام اللذين حكما لفترة. بالطبع، يتم الاستناد إلى سيرة المعصومين الآخرين أيضًا. لهذا السبب، تمت الإشارة في بيان أبعاد السيرة الاجتماعية إلى أمور كانت في زمن الأئمة عليهم السلام.

٣. أمثلة من السيرة الاجتماعية للمعصومين

نظرًا لحجم المقالة، سنتناول هنا أمثلة من السيرة الاجتماعية للمعصومين عليهم السلام، ونتناول مبادئ عامة تتعلق بالآخرين مسلمين وغير مسلمين، والتعامل الخاص مع المسلمين بشكل عام ومع أهل السنة بشكل خاص، ولمعرفة التعامل مع شرائح المجتمع الأخرى، أحيل القارئ الكريم إلى الكتاب المؤلف من ستة مجلدات "سيرة المعصومين في الكتب الأربعة للشيعة" والذي خصص مجلد منه لسيرة المعصومين الثقافية والاجتماعية.

٣-١. مبادئ في العلاقات الدولية

للإسلام نظرة إنسانية للأفراد، وهم متساوون وفقًا لهذه النظرة من بعض

النواحي ولا يتم النظر إليهم بنظرة تمييزية. وبتعبير أمير المؤمنين: "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق" (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣). في هذه النظرة، لا يعتبر المعتقد هو المعيار، بل الإنسان يؤخذ في الاعتبار من حيث كونه إنسانًا. سواء كان جزءًا من المجموعة الأولى أو جزءًا من مجموعات أخرى. ليس المقصود بالعلاقات الدولية العلاقات بين الدول والحكومات، على الرغم من أنها تشمل ذلك أيضًا، بل العلاقات الإنسانية بين مختلف الشعوب ذات المعتقدات المختلفة التي اعترف بها الإسلام أو تعيش في دائرة الإسلام إلى جانب المسلمين.

١) النزوع إلى العدل

العدل هو أساس الإسلام، ومن الضروري التعامل بعدالة مع جميع شرائح المجتمع. على الرغم من أن العدالة تثار بشكل أكبر في الأمور القضائية، لكنّها تشمل جوانب أوسع. سأشير إلى بعض الأمثلة.

أ) العدالة القضائية: فُقد درع من غنائم حرب الجمل. تبيّن أن رجلًا غير مسلم (مسيحي) (ابن عساكر، ١٤١٥ق، ج ٤٢، ص ٤٨٧) وفي رواية يهودي (ابن حمدون، ٢٠٠٩م، ج١، ص ٤١٢) سرقها، ادعى الإمام علي الدرع لكن الرجل المتهم أنكر هذا الادعاء. اشتكاه الإمام علي بصفته قائد العالم الإسلامي إلى المحكمة. كان قاضي المحكمة شريح. طلب من علي شهودًا. عندما قدّم قنبر كأحد الشهود، لم يقبل شريح شهادته لأنه كان عبدًا، ونتيجة لذلك حكم لصالح ذلك الرجل غير المسلم (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٧، ص ٣٨٥؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج٣، ص ١٠٩؛ الطوسي، ١٣٩٠ش، ج٣، ص ٣٤؛ الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٦، ص ٢٧٣). لم ترد في الكتب الأربعة بقية القصة. قال الإمام علي للرجل اليهودي: خذ درعك (ابن حمدون، ٢٠٠٩م، ج١، ص ٤١٢). ذهب الرجل بضع خطوات، ثم عاد وقال: أشهد أن هذا قضاء الأنبياء. أمير المؤمنين جاء بي إلى قاضيه وقضى القاضي ضده. أشهد أن لا إله إلا الله وأن

محمدًا عبده ورسوله. والله إن هذا لدرعك يا أمير المؤمنين! (ابن عساكر، ١٤١٥ق، ج ٤٢، ص ٤٨٧).

مثال آخر هو الاعتراض على عمر عندما خاطب الإمام علي في المحكمة بكنيته (أبا الحسن). اعترض عليه الإمام بأنه يجب أن ينظر إلى طرفي النزاع نظرة متساوية (ابن حمدون، ٢٠٠٩م، ج ١، ص ٨٤، راجع: ذاكري، ١٤٠١ش، ج ٥، ص ٧١). هذه السيرة للإمام علي عليه السلام تظهر عدله في كل حال.

ب) العدالة الاقتصادية: أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله أرض خيبر ليهود خيبر على أن يكون لهم نصف دخلها (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٥، ص ٢٦٨؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج٣، ص ٢٣٩ - ٢٥٠؛ الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٧، ص ١٩٨) في وقت حصاد محصول التمر في خيبر. أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن رواحة لاستلام حصة المسلمين التي كانت نصف المحصول. اشتكى اليهود من تقسيم عبد الله إلى النبي. سأل النبي ابن رواحة عن الأمر. فأجاب: نقبل الحصة الأخرى بنفس المبلغ. فقال رجل يهودي: بالعدل قامت السماوات والأرض (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٥، ص ٢٦٧؛ الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٧، ص ١٩٣). هذا القدر من الدقة هو علامة على العدالة الاجتماعية في الإسلام وأنه لا ينبغي ظلم غير المسلمين أيضًا.

كان أمير المؤمنين عليه السلام منذ بداية حكمه يقسم بيت المال بالتساوي. عندما اقتُرح عليه أن يتخلى عن هذه السيرة وأن يعطي الأشراف حصة أكبر، رفض الاقتراح (نهج البلاغة، الخطبة ١٢٦)، بل ولم يقبل بأن يعطي غلامه حصة أكبر، فذهب إلى الشام عند معاوية، وساعده معاوية، وأخبر في رسالة عن هذه المساعدة من معاوية. كتب إليه الإمام في رسالة: "ما أعطيته كان له صاحب من قبلك، وسينتقل لغيرك بعدك، فإما أن تدخره لأحد هذين الرجلين، أو تعمل به لله فيكون سعيدًا، وتكون أنت معذبًا شقيًا، أو تعصي الله به فتكون شقيًا بما

جمعته له" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٨، ص ٧٣). بناءً على ذلك، كانت العدالة الاقتصادية جزءًا من سيرة الإمام علي عليه السلام.

٢) التعايش مع مختلف الأعراق

أساس الإسلام هو التعايش السلمي مع الآخرين. يؤكد القرآن على هذا المبدأ في آيات سورة الممتحنة. إلا الذين ينوون الظلم أو العدوان. وقّع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فترة من وصوله إلى المدينة وثيقة مع أهل المدينة شملت الكفار واليهود (ابن هشام، ١٣٧٥ش، ج ١، ص ٥٠١) وكانت بمثابة دستور للمدينة، على الرغم من أن اليهود نقضوا بنودها لاحقًا. وردت أجزاء من هذه المعاهدة في الكتب الأربعة للشيعة. في جزء منها، فيما يتعلق بالاحترام المتبادل، ورد ما يلي:

"وَ إِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرَ مُضَارٍّ وَ لَا آثِمٍ وَ حُرْمَةَ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٥، ص ٣١؛ الطوسي، ١٣٠٧ش، ج ٦، ص ١٤٠).

من البديهي أن جزءًا من جيران أهل المدينة كانوا من اليهود. يذكر الإمام علي عليه السلام في خطبة الطالوتيه أن من سمات الإسلام وحكمه: "لَا ظُلِمَ مِنْكُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا مُعَاهَدٌ" (والمعاهد غير المسلم الذي لديه معاهدة مع المسلمين) (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٨، ص ٣٢). وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال: "مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ" (الحراني، ١٤٠٤ق، ص ٢٧٢)؛ حيث كان له صلى الله عليه وآله عقد مع يهود المدينة، وهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع. كان يستدين منهم ويتعامل معهم. في أحد الأيام، استدان بضعة دنانير من رجل يهودي اسمه حُوَيحِر. طالب الرجل بدَيْنه ولم يكن لدى الرسول صلى الله عليه وآله، فقال: ليس لدي. قال اليهودي: لن أفارقك حتى تدفعه. قال صلى الله عليه وآله: سأبقى بجانبك. صلى النبي صلواته هناك. هدد أصحاب الرجل اليهودي، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ما شأنكم؟ قالوا: يهودي سجنك. فقال صلى الله عليه وآله: "نَهَى تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ أَظْلِمَ مُعَاهِدًا وَ لَا غَيْرَهُ"، وعندما زالت الشمس، أسلم

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

الرجل اليهودي (ابن الأشعث، ١٤٣٤ق، ص ٣٦٥؛ الصدوق، ١٣٧٦ش، ص ٤٦٥). هذه سيرة النبي في التعامل مع غير المسلمين. كان يستدين منهم وكانوا يحظون باحترامه رغم امتلاكه للسلطة. كان الإمام علي عليه السلام يتعامل مع الموالي الفرس في الكوفة كما يتعامل مع بقية المسلمين، لدرجة أن الأشعث بن قيس اعترض عليه ورد عليه الإمام وبين مكانة الموالي ودورهم في مستقبل الإسلام (الثقفي، ١٤١٠ق، ص ٣٤١). حتى أنه عقد جلسة للقائهم لطرح مطالبهم (المنقري، ١٤٠٤ق، ص ١٤). بناءً على ذلك، كان جميع الأفراد من أي عرق متساوين عند المعصومين، ولم يكن هناك تمييز حتى في تقسيم بيت المال.

٣) الوفاء بالعهود

الوفاء بالعهد لا يعرف حدودًا. إنه من القيم الاجتماعية التي أولاها الإسلام اهتمامًا كبيرًا، ولا يفرق بين مسلم أو كافر. عندما يتم إبرام العهد أو الاتفاق، يجب العمل به ما لم ينقضه الطرف الآخر. ظل رسول الله صلى الله عليه وآله يتعامل مع يهود المدينة (بنو النضير، بنو قينقاع، وبنو قريظة) ما داموا ملتزمين بعهدهم، ولكن عندما نقضوا العهد، اضطر إلى قتالهم (البلاذري، ١٤١٩ق، ج ١، صص ٣٧١-٤١٥ و ٤٣٤). هذا هو أمر القرآن بأن تقف في وجه الخيانة (الأنفال: ٥٨): "وَ إِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ"). ذكر كتاب الكافي شعارات القتال ضد المجموعات اليهودية الثلاث في المدينة التي نقضت العهد (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٥، ص ٤٧). حتى عندما عقدوا معاهدة صلح الحديبية، التزموا بها وغادروا مكة دون أداء العمرة، على الرغم من أن الطرف الآخر كان مشركًا (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٤، ص ٣٧٠؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج ٢، ص ٥١٧؛ الطوسي، ١٣٠٧ش، ج ٥، ص ٤٢٤). ولكن مع نقض أهل مكة للعهد، تحركوا لفتح مكة، ولم تنجح محاولات أبي سفيان لتصحيح هذا النقض (الطبرسي، ١٣٩٠ش، ص ١٠٥). بعد توقيع الإمام علي عليه السلام

معاهدة وقف الحرب مع معاوية، وقف بوجه مطلب الخوارج بفسخ المعاهدة ودافع عنها (المنقري، ١٤٠٤ق، ص ٥١٤). يقول الإمام الباقر عليه السلام:

"ثَلَاثٌ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةً: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ إِلَى الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ، وَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ لِلْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ، وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ بَرَّيْنِ كَانَا أَوْ فَاجِرَيْنِ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ١٦٢).

هذا المضمون ورد في روايات عديدة. في رواية، اعتبر الإمام الصادق عليه السلام الوفاء بالعهد أحد علامات التدين (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص ٢٣٩).

٤) الأمانة والصدق

إرجاع أمانات الناس لأصحابها من سيرة النبي الكريم صلى الله عليه وآله. عُرف قبل البعثة بـ "محمد الأمين" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٤، ص ٢١٨؛ الطبري، ١٣٨٧ش، ج ٢، ص ٢٩٠). وبعد البعثة ظل ملتزمًا بهذا المبدأ. أوصى الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه بالصدق وأداء الأمانة، واعتبرهما سيرة عملية للإمام علي عليه السلام وقال:

"لَكَ انْظُرْ مَا بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَالْزَمْهُ، فَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إِنَّمَا بَلَغَ مَا بَلَغَ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ١٠٤).

إعادة الأمانة واجبة، حتى لو كانت تخص غير المسلم أو العدو. عيّن الإمام علي عليه السلام على وقفية أمواله بعد الإمام الحسن عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، أشخاصًا ذوي أمانة كخلفاء لهم (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٧، ص ٥٠)، مما يدل على أهمية الأمانة في سيرة الإمام.

اعتبر الإمام الصادق عليه السلام الصدق وأداء الأمانة من فضائل الأخلاق العشر (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ٥٥)، وفي رواية أخرى اعتبرهما من خصال كمال الإيمان الأربعة (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ٩٩). قال الإمام الصادق عليه السلام في رواية أخرى عن أهمية الأمانة:

"اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَيْكُمْ بِأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ، فَلَوْ أَنَّ قَاتِلَ عَلِيٍّ عليه السلام ائْتَمَنَنِي عَلَى أَدَاءِ الْأَمَانَةِ لَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِ" (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج ٦، ص ٣٥١).

في قول للإمام الصادق عليه السلام قال: "وَ أَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَ الْأَبْيَضِ، وَ إِنْ كَانَ حَرُورِيًّا، وَ إِنْ كَانَ شَامِيًّا" (أعداء أهل البيت)، (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٨، ص ٢٣٦). وفي نقلٍ أضيف: "وَ إِنْ كَانَ شَامِيًّا، وَ إِنْ كَانَ أُمَوِيًّا" (القاضي النعمان، ١٣٨٥ش، ج ١، ص ٧٥) وفي وصية للشيعة أضاف: "وَ إِنْ كَانَ عَدُوًّا" (القاضي النعمان، ج ٢، ص ٤٩١).

اعتبر الإمام الجواد عليه السلام من شروط إمامة الجماعة، بالإضافة إلى الدين، أمانة الإمام. قال أبو علي راشد: قلت لأبي جعفر عليه السلام: اختلف أصحابك، هل أصلي خلفهم؟ قال: "لَا تُصَلِّ إِلَّا خَلْفَ مَنْ تَثِقُ بِدِينِهِ وَ أَمَانَتِهِ" (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج ٣، ص ٢٦٦).

٥) مساعدة الفقراء

يستفاد من سيرة المعصومين عليهم السلام أنهم كانوا يساعدون المحتاجين حتى وإن لم يكونوا مسلمين أو كانوا من المسلمين المخالفين لهم. كانت سارة امرأة مغنية تعيش في مكة وكانت تغني في مجالس اللهو والطرب. جاءت إلى المدينة وطلبت المساعدة من النبي صلى الله عليه وآله. فسألها: أسلمت؟ قالت: لا! قال: هاجرت؟ قالت: لا! قالت سارة: جئت لتساعدني لأن أهل مكة لا يأخذونني للغناء بعد معركة بدر. فقال صلى الله عليه وآله: لا ينفعك لا الغناء ولا المال، وأعطاها مساعدة. هي نفسها كانت تريد أن توصل رسالة حاطب بن أبي بلتعة إلى مكة. وبعد عودتها إلى مكة أخذت تهجو رسول الله صلى الله عليه وآله (الواقدي، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٨٦٠. ابن أبي الحديد، ١٤٠٤ق، ج١٨، ص ١٦). وبحسب رواية، تمت مساعدتها بتشجيع النبي صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب من أموالهم (المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٢١، ص ٩٣). مساعدة هذه المرأة المشركة المغنية المحتاجة، نابعة من السيرة الاجتماعية والأخلاق الكريمة للنبي صلى الله عليه وآله

وهذه الصفة كانت عند بقية المعصومين عليهم السلام.

مر شيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين نصراني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه، أنفقوا عليه من بيت المال (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٦، ص ٢٩٣).

كان الإمام السجاد عليه السلام يعطي الخوارج من لحم الأضاحي مع أنّهم كانوا يعادون عليًّا عليه السلام. وقد نقلت هذه النقطة عن الإمام الصادق عليه السلام: «أَنَّ عَلِيَّ بن الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ يُطْعِمُ مِنْ ذَبِيحَتِهِ الْحَرُورِيَّةَ». قُلْتُ: وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ حَرُورِيَّةٌ قَالَ: «نَعَمْ!»(الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٥، ص ٤٨٤). هذه كلها علامات على سيرة المعصومين عليهم السلام الاجتماعية في التعامل الكريم مع الأعداء. بالإضافة إلى هذه هناك حالات أخرى تعتبر من المكرمات الأخلاقية ولكن نكتفي بهذا القدر.

٣-٢. السيرة الإجتماعية للمعصومين مع المسلمين

جزء من السيرة الاجتماعية للمعصومين يتعلق بتعاملهم مع المسلمين الآخرين. وهذا النوع من التواصل الاجتماعي يشكل أيضًا حجمًا كبيرًا من سيرة هؤلاء العظام. من البديهي أن يكون التعامل مع المسلمين مختلفًا عن غيرهم وأن يشمل أداءهم وتصرفاتهم جوانب أكثر. يندرج في هذا القسم جزء من السيرة المتعلق بالتعامل مع العائلة والأقارب. وقد نشرت أعمال في هذا المجال (راجع: طوسي، ١٣٨٩ش). ما نتناوله بالبحث هو حالات من السيرة الاجتماعية للمعصومين في التواصل مع المسلمين نذكر منها باختصار النقاط التالية:

١) السلوك المشفق

بحسب التعاليم الإسلامية المسلمون إخوة ويجب أن يكون سلوكهم وتصرفهم أخويًا ومشفقًا مع بعضهم البعض. وأن يتعاونوا ويسارعوا لنجدة بعضهم في المصائب. يبين القرآن: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات، ١٠). قام رسول الله صلى الله عليه وآله

في المدينة بعقد الأخوة بين المهاجرين والأنصار من أجل التخفيف عن عبء المسلمين ووفقًا للآية الشريفة، وكان لكل مسلم أخ مماثل له (الطوسي، ١٤١٤ق، ص٥٨٧). بحيث يقوم في حالة غياب أخيه بالاعتناء بشؤونه، وأحيانًا يحل المشاكل الخارجية لعائلته كالتبضع. اختار النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام كأخ له (الصدوق، ١٣٧٦ش، ص٣٤٦؛ الطوسي، ١٤١٤ق، ص٥٨). وعقد الأخوة بين أبي ذر وسلمان (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص٤٠١). واشترط مع أبي ذر أن لا يخالف سلمان (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ١٦٢). هذا العقد من الأخوة خفّف من مشاكل المسلمين وكان لكل شخص رفيق يمكنه الاعتماد عليه. كان الأنصار مخلصين جدًا في هذا العهد لدرجة أن أحدهم واسمه سعد بن الربيع اقترح على أخيه في الدين عبد الرحمن بن عوف: أن أعطيك نصف ما أملك. أضع نصف مالي تحت تصرفك لدي زوجتان أطلق إحداهما وبعد انتهاء عدتها تتزوجها. فأجاب الرجل المهاجر لا حاجة لي بهذه الأمور. دلني على طريق السوق لأعمل وأتاجر (الصالحي الشامي، ١٤١٤ق، ج٣، ص ٣٦٤). كانت أهمية هذا الموضوع كبيرة لدرجة أن رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته المعروفة في مسجد الخيف، أكد على أخوة المسلمين وقال: «الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُم» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، صص٤٠٣- ٤٠٤؛ الحراني، ١٤٠٤ق، ص٤٣).

يعني إذا أعطى أسير مسلم الأمان لشخص ما، فإن ذمته والتزامه يحظيان باحترام المسلمين الآخرين أيضًا.

يعتبر الإمام الصادق عليه السلام المؤمنين كالجسد الواحد، فمشكلة جزء من الجسد تقلق بقية الأعضاء. «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِنِ اشْتَكَى شَيْئًا مِنْهُ - وَجَدَ أَلَمَ ذَلِكَ فِي سَائِرِ جَسَدِهِ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص١٦٦).

يبدو أن شعر سعدي الشيرازي مستوحى أيضًا من هذا النوع من الروايات حيث يقول:

بني آدم أعضاء يكديگرند كه در آفرينش ز يك گوهرند

چو عضوی بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نباشد قرار[1]

يقول حفص بن البختري: كنت عند الإمام الصادق عليه السلام فدخل رجل. فقال الإمام: هل تحبه؟ قلت: نعم! فقال: ولماذا لا تحبه وهو أخوك وشريكك في دينك ومعينك على عدوك ورزقه على غيرك (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص١٦٧).

في روايات متعددة، تم بيان شروط هذه الأخوة وكيف يجب التعامل مع الأخ. أن يكون الإخوة المسلمون: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ لَا يَخُونُهُ وَ لَا يَظْلِمُهُ وَ لَا يَغُشُّهُ وَ لَا يَعِدُهُ عِدَةً فَيُخْلِفُهُ (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص١٦٦). في خبر آخر، توجد نقاط إضافية: لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذب عليه ولا يغتابه (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص١٦٦).

٢) النصح وحب الخير

يجب أن يحبّ المسلمون الخير لبعضهم البعض وأن يفضلوا لإخوانهم المسلمين ما يفضلونه لأنفسهم. النصح والإخلاص يكون أحيانًا في مواجهة الأخ المسلم. أي أن يعبر له عما هو في صالحه حتى لو أزعجه ذلك. بمعنى آخر، الانتقاد والاقتراح المخلصان هما أيضًا وجه آخر من الإخلاص. وضد النصح هو الغش والخداع. للكليني في الأصول الكافي باب بعنوان «الاهتمام بأمور المسلمين والإخلاص لهم والنفع لهم» وأول رواية ينقلها هي قول رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص١٦٣). وفقًا لرأي الكليني، فإن الإخلاص يكون مصحوبًا بالاهتمام بأمور المسلمين والحضور في مختلف الساحات الاجتماعية. مع أن الكليني لديه باب مستقل في النصيحة وقد أورد فيه أخبارًا متعددة في حب الخير وإخلاص المسلمين لبعضهم البعض،

١. المعنى: بنو آدم أعضاء في جسد واحد، خُلقوا جميعًا من جوهر واحد، فإذا اشتكى عضوٌ واحد، اضطربت له سائر الأعضاء ولم تجد قرارًا".

ومنها: يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ النَّصِيحَةُ لَهُ فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص٢٠٨). الإخلاص وحب الخير يكون أحيانًا ذا جانب فردي وإزاء شخص واحد، وأحيانًا يكون في مرحلة أعلى وهي حب الخير والإخلاص لقادة المسلمين. يقول رسول اللهﷺ في خطبة مسجد الخيف في هذا الصدد:

«ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، صص٤٠٣- ٤٠٤. الحراني، ١٤٠٤ق، ص٤٣).

نوع آخر من النصح ورد في الأخبار وهو الإخلاص لله. هذا الإخلاص الذي هو واجب العباد يجب أن يسعوا لإقامة الحق، وعلى المسلمين الآخرين أن يسارعوا لمساعدة الفرد المخلص. يقول الإمام عليعليه‌السلام في خطبة له في هذا الصدد:

«لَكِنْ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ فِيهِمْ» (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص٣٥٤).

الإخلاص أو حب الخير مهم لدرجة أن تضحية الإمام الحسينعليه‌السلام واستشهاده في يوم عاشوراء تم التعبير عنه في زيارة الأربعين بأنه كمال النصح وَ مَنَحَ النُّصْحَ وَ بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ حَيْرَةِ الضَّلَالَةِ (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٦، ص١١٣).

بناءً على ذلك، فإن مصلحي المجتمع الذين يسعون للإصلاح المجتمعي يجب أن يحظوا بدعم المؤمنين الآخرين.

٣) العدل في الحق وإقامة الحدود

يتمتع المسلمون بحقوق متساوية ويتم التعامل مع الجميع على قدم المساواة. جزء من هذه المساواة هو في الاستفادة من الإمكانيات العامة وجزء آخر في معاقبة المخالفين. الجميع متساوون أمام القانون. لهذا السبب كان رسول اللهﷺ يقسم أموال بيت المال بالتساوي بين الأفراد (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص٦٠). عندما وصل

أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخلافة، اتبع هذه القاعدة. فتسبب هذا في استياء الأشراف من الإمام والتحق بعضهم بمعاوية. جاء أصحاب الإمام المخلصون والناصحون إليه واقترحوا أن يدفعوا لمجموعة حصة أكبر من بيت المال، لكن الإمام عارضهم وقال: لو كان مالي الشخصي، لأعطيت الأفراد حصصًا متساوية، فكيف وهذه أموال عامة (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٤، ص٣١). لم يتراجع الإمام عن طريقته في تقسيم بيت المال بشكل عادل فحسب، بل إذا خالف أقرب الناس إليه هذه الطريقة، فإنه كان يحاسبهم. وعندما اكتشف أن ابنته أخذت عقدًا من بيت المال على سبيل الإعارة المضمونة، أمر بإعادته بسرعة وخاطب ابنته قائلًا:

«يَا بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَا تَذْهَبَنَّ بِنَفْسِكِ عَنِ الْحَقِّ أَ كُلُّ نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ تَتَزَيَّنُ فِي هَذَا الْعِيدِ بِمِثْلِ هَذَا» (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج١٠، ص ١٥٢) ورفض طلب غلامه في الحصول على مال إضافي من بيت المال فالتحق بمعاوية (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص ٧٢). سبق ذكره أن علي عليه السلام مَثُلَ في المحكمة أمام شريح مع رجل غير مسلم. من البديهي أنّه يجب مراعاة هذا الأمر بشدّة أكبر مع المسلم. إذا خالف شخص ما القانون، فيجب معاقبته ويجب ألا يمنع موقعه الاجتماعي من استدعائه إلى المحكمة ومعاقبته. ومن الأمثلة على ذلك نعيم بن دجاجة الأسدي، أحد أعضاء شرطة الخميس، الذي خالف القانون (الثقفي، ١٤٠٧ق، ص٧٢) وأطلق سراح متهمًا من أيدي مأموري الإمام. استدعى الإمام نعيم على الرغم من كونه جزءًا من القوات الخاصة وأمر بمعاقبته (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٧، ص٢٦٨). مثال آخر هو إقامة الحد على النجاشي، شاعره الشهير في صفين (المنقري، ١٤٠٤ق، صص١٣٧، ٥٨، ١٨٠، ٣٠٧، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٢، ٤٦٥، ٤٨٦، ٥٢٤، ٥٣٥) لديه أشعار متعددة في تمجيد علي عليه السلام وهجاء معاوية وأحداث حرب صفين. (الذي شرب الخمر في شهر رمضان). بالإضافة إلى الحد الشرعي، أضاف الإمام ٢٠ جلدة بسبب انتهاك حرمة شهر رمضان (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٧، ص٢١٦؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج٤، ص٥٥؛ الطوسي، ١٣٠٧ش، ج١٠، ص٩٤).

٤) التواضع

يجب على المؤمن أن يكون مؤدبًا وحسن الخلق تجاه الآخرين وأن يكون متواضعًا تجاه المؤمنين ويحترمهم. التواضع خصلة داخلية هي أساس حسن الخلق والأدب تجاه الآخرين. يقول أمير المؤمنين عليه السلام لكميل: يَا كُمَيْلُ حُسْنُ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّوَاضُعِ (الطبري، ١٣٨٣ش، ج٢، ص٢٥؛ المجلسي، ١٤٠٣ق، ج٧٤، ص ٢٦٨). مَا حَدُّ حُسْنِ الْخُلُقِ؟ قَالَ: «تُلِينُ جَانِبَكَ». (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص١٠٣؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج٤، ص٤١٢) الإنسان المتكبر عادة ما يكون قليل الأدب وسيء الخلق، و التَّوَاضُعُ نِعْمَةٌ لَا يُحْسَدُ عَلَيْهَا (الحراني، ١٤٠٤ق، ص٤٨٩). في مقابل التواضع، يوجد التكبر (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص٢١) الذي نهي عنه في الشريعة. يقول الإمام الصادق عليه السلام في أهمية التواضع: في السماء ملكان مسؤولان عن العباد، فمن تواضع لله رفعا مكانته ومن تكبر خفضا من مكانته (الكليني، ١٤٠٧ق، ج١، ص ١٢٢). ومشيهم التواضع (الحراني، ١٤٠٤ق، ص١٥٩). الحقيقة أن التواضع يعني الخضوع. أحيانًا يكون هذا الخضوع أمام الله. وأحيانًا أمام القانون وأحيانًا أمام الناس. يجب أن يكون سلوك المسلم متواضعًا ومؤدبًا تجاه المسلمين الآخرين. مِنَ التَّوَاضُعِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيتَ (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص٦٤٦). مر الإمام السجاد عليه السلام على مجموعة من المجذومين وهم يأكلون الطعام. فدعوه. فقال: لو لم أكن صائمًا لتناولت الطعام معكم. وعندما ذهب إلى منزله أمر بإعداد طعام كثير. ثم دعاهم وتناول معهم العشاء (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٢، ص ١٢٣). يمكن البحث عن أصل اللطف والمحبة للآخرين في التواضع كما فعل الإمام السجاد عليه السلام.

٣-٣. احترام سائر المسلمين من أهل السنة

في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله كان المسلمون يدًا واحدة، وبعده انقسموا إلى جماعات وفرق مختلفة، أهمها الشيعة وأهل السنة، ولكل منها فرق متعددة. حديثنا هنا عن أهل السنة الذين يشكلون أغلبية المسلمين من الماضي إلى الحاضر. بناءً على

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

ذلك، عندما نتحدث عن سيرة المعصومين في مواجهة أهل السنة، فإننا نعني وجهة نظر أئمة الشيعة. لأنه في زمن النبي لم يكن هناك مثل هذا التقسيم. نبحث في الكتب الشيعية عن السيرة الاجتماعية للمعصومين في التعامل مع هذه المجموعة التي تشكّل الأكثرية. حديثنا هنا ليس عن العقائد الكلامية المختلفة بين الشيعة والسنة. بل المسائل الفقهية والسيرة العملية والاجتماعية للأئمة في التعامل معهم، وقد وردت في الكتب الشيعية وخاصة الكتب الأربعة، علامات على السيرة الاجتماعية للأئمة في هذا الصدد. نتناول هذا الموضوع هنا بإيجاز.

من بين أئمة الشيعة، كان الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام على رأس الحكومة لفترة من الزمن، لكن سيرة الإمام الثاني لم تطرح كثيرًا لأن مدة خلافته كانت قصيرة. لكن أمير المؤمنين حكم حوالي أربع سنوات ونيف، وكان الأئمة الآخرون أيضًا مألوفين لأهل السنة. خلال هذه المدة، كيف كانت السيرة الاجتماعية للأئمة مع أولئك الذين كانوا يشكّلون الأغلبية؟ بشكل عام، نصل إلى نوعين من التعامل معهم. أحدهما الطريقة الإصلاحية بهدف إصلاح بعض أعمالهم التي كانت تخالف سنّة النبي، والثاني احترامهم ومرافقتهم لأهل السنة في المناسك والتعاملات الاجتماعية. لكل من الحالتين، توجد أمثلة في سيرة الأئمة.

١) التعامل الإصلاحي

حاول أمير المؤمنين خلال الفترة التي تولى فيها الخلافة إصلاح بعض النقاط المتعلقة بسلوك الخلفاء السابقين والأحكام والمناسك التي كانت سائدة بين الناس وتخالف سيرة وسنّة النبي صلى الله عليه وآله، لكنه واجه مقاومة من عامة الناس؛ لذلك تراجع عن تطبيق نظرياته. فيما يتعلق بصلاة التراويح التي جعلها الخليفة الثاني جماعة واعتبرها بدعة حسنة (عبد الرزاق، ١٤٠٣ق، ج٤، ص ٢٥٨؛ البخاري، ١٤١٤ق، ج٢، ص٧٠٧). وردت روايتان، إحداهما في كتاب الكافي والأخرى في التهذيب.

أ) صلاة التراويح

صلاة التراويح التي هي قراءة الصلاة المستحبة جماعة هي من بدع عمر. حاول أمير المؤمنين عليه السلام منع هذه البدعة لكنه لم ينجح. يقول في خطبة له: وَ اللَّهِ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدْعَةٌ فَتَنَادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي: يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ غُيِّرَتْ سُنَّةُ عُمَرَ يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَطَوُّعاً وَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُثُورُوا فِي نَاحِيَةِ جَانِبِ عَسْكَرِي (الكليني، ١٤٠٧ق، ج٨، ص٦٢).

أورد الشيخ الطوسي قصة صلاة التراويح بشكل أكثر تفصيلًا، فعندما أبلغ الحسن بن علي عليهما السلام أمر أمير المؤمنين للناس. صرخوا: واعمرا واعمرا، أي أين عمر حتى ينقضوا أمرك. نقل الإمام الحسن عليه السلام تقرير هذا الاعتراض إلى الإمام. فقال عليه السلام: «قُلْ لَهُمْ صَلُّوا» (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٣، ص٧٠)؛ أي يمكنهم إقامة الصلوات المستحبة جماعة.

يستفاد من هذين الخبرين أن الإمام كان بصدد إصلاح بدعة بناها عمر، لكن الناس لم يقبلوا ولو أصرّ الإمام، لابتلي المجتمع الإسلامي بالفُرقة.

ب) الأحكام الشرعية

واجه أمير المؤمنين عليه السلام هذه المشكلة فيما يتعلق بالأحكام الأخرى أيضًا. أحيانًا كان هذا الخلاف ذا جانب حقوقي وفقهي. كان الإمام يتخلى عن رأيه. عندما يسأل عبد الله بن عباس، والي البصرة، الإمام في رسالة عن مسألة فقهية في باب الميراث. يعطي الإمام جوابه في رسالة تخالف رأي العامة. ثم يضيف: امح الرسالة (الصدوق، ١٤٠٤ق، ج٤، ص ٢٨٧). أي لا تضعها في متناول الآخرين. كتب الشيخ الصدوق بعد نقل الرسالة: لم يكن الإمام يريد أن يعترض عليه البعض بمعارضته للأسلاف (الخلفاء السابقين).

مثال آخر هو مخالفة عبيدة السلماني لرأي الإمام وفقًا لرأي الخلفاء السابقين، فقال الإمام في هذا الصدد:

«اُقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً أَوْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي» (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج٩، ص ٢٥٩).

أي أن النزول عند رأيي مرهون باتفاق أصحابي والمسلمين وهو ما قد يحدث في المستقبل. لدى الشيخ المفيد نقاط مفيدة حول كلام الإمام هذا (المفيد، ١٤١٣ق، صص ٢٢١- ٢٢٢) ووفقًا لإحدى نسخ كتاب المفيد قال الإمام: إني أكره الخلاف (المفيد، ١٣٧٧ش، ص ٤٠٣) تؤكّد هذه العبارة الألفة وتمنع الخلاف. في آثار أهل السنة ورد هذا الخبر بعبارة فإني أكره الاختلاف (البخاري، ١٤١٤ق، ج٣، ص ١٣٥٩؛ أبو عبيد، ١٤٠٨ق، ص ٤١٧).

تظهر هذه التقارير أن وحدة المسلمين كانت بالنسبة له أهم من أي شيء آخر، لدرجة أنه تغاضى عن إصلاح بعض الأوامر المخالفة للشرع. كان الإمام يهتم بقاعدة الأهم والمهم في هذه الحالات. ترك إصلاح هذه الحالات حتى يتم خلق الانسجام بين مختلف الشرائح. حتى أنه أبقى شريحًا، الذي كان قاضيًا للكوفة في الماضي، في منصبه القضائي لمنع الخلاف (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤ق، ج١٤، ص ٢٩).

٢) المشاركة في مناسبات المسلمين واجتماعاتهم

من خلال ما سبق، يُفهم أن مواكبة المسلمين هدفها منع الفُرقة. كان الأئمة ينهون أتباعهم عن أي عمل قد يسبب الفرقة في المجتمع الإسلامي، مثل الشتم واللعن (الصدوق، ١٤١٤ق، صص ١٠٧-١٠٨). "مَنْ أَعَانَ عَلَى مُؤْمِنٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ٣٦٨؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج ٤، ص ٩٤). وهذا يدل على اهتمامهم بوحدة المسلمين. كان

الإمام الصادق عليه السلام يوصي الشيعة بالمشاركة في مناسبات أهل السنة، ويقول لزيد الشحام: "يا زيد، تعاملوا مع الناس بأخلاقهم، واحضروا جنائزهم. وإذا استطعتم أن تكونوا ضمن المصلين والمؤذنين، فافعلوا، لأنه عندما تفعلون ذلك، يقولون: هؤلاء من أتباع جعفر. رحم الله جعفر، ما أجمل تربيته لأصحابه" (الصدوق، ١٤٠٤ق، ج ١، ص ٣٨٣. والكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ٦٣٦): "صِلُوا عَشَائِرَكُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ" (الصدوق، ١٤١٤ق، ص ١٠٩). وقد ورد شيء مشابه عن الكليني: "صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ وَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ٢١٩). وكان الإمام الصادق عليه السلام نفسه يطبق هذه النقاط. في رد موسى بن جعفر عليه السلام على سؤال عبد الله الكاهلي بأن نساءنا يحضرن مجالس عزاء أهل السنة، اعتبر حضورهم في مناسباتهم جائزًا ونقل سيرة والده الإمام الصادق عليه السلام بهذا الشكل: "كَانَ أَبِي يَبْعَثُ أُمِّي وَ أُمَّ فَرْوَةَ تَقْضِيَانِ حُقُوقَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٣، ص ٢١٧؛ الصدوق، ١٤٠٤ق، ج ١، ص ١٧٨).

تعبير "كان" يدل على التكرار والسيرة المستمرة للإمام، وأن هذا الأمر كان يحدث مرارًا وكان يتعامل معهم باحترام. وتعني كلمة "حقوق" هنا الحقوق المتبادلة والتواصل معهم، وفي خبر آخر ورد: "وَ أَدُّوا حُقُوقَهُمْ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٢، ص ٦٣٦).

كانت السيرة الاجتماعية للأئمة تتمثل في التعامل المحترم مع شعائر أهل السنة. في خبر معتبر، يوصي الإمام الصادق عليه السلام أصحابه بالمشاركة في صلاتهم الجماعية: "مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ كَانَ كَمَنْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ" (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٣، ص ٣٨٠. الصدوق، ١٤٠٤ق، ج ١، ص ٣٨٢). قال إسحاق بن عمار: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: "يا إسحاق، هل تصلي معهم في المسجد؟" قلت: نعم! قال: "صَلِّ مَعَهُمْ فَإِنَّ الْمُصَلِّي مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ

كَالشَّاهِرِ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" (الطوسي، ١٣٠٧ش، ج ٣، ص ٢٧٧). وهذا يدل على أن الإمام كان قد أوصى إسحاق بهذه الرفقة سابقًا ويسأل الآن عن أدائه. وقد عبّر كبار الشخصيات مثل الإمام الخميني عن مثل هذه الأعمال بـ "التقية المداراتية" (الإمام الخميني، ١٤١٠ق، ج ٢، ص ١٩٥). أي أنه يجب التعامل معهم بالمداراة.

خلاصة البحث

١. دين الإسلام دين القيم. في المسائل الاجتماعية، يضع مبادئ لجميع الناس ويؤكد عليها، مثل إقامة العدل مع الجميع، والتعايش السلمي مع الأفراد المختلفين في العقائد، والوفاء بالعهود مع جميع الأفراد حتى الأعداء، والأمانة، واستخدام أموال المسلمين لتلبية احتياجات غير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

٢. الإسلام يرفض الفوارق العرقية ولا يفرق بين الأسود والأبيض. ويجعل التقوى معيار التفاضل. كان مؤذن رسول الله ﷺ رجلًا أسود البشرة اسمه بلال (الكليني، ١٤٠٧ق، ج ٣، ص ٣٠٧). المسلمون إخوة فيما بينهم، ولهم حقوق متساوية، ويتعاملون مع بعضهم البعض بتواضع واحترام.

٣. بالنظر إلى انقسام المسلمين إلى فرقتين رئيسيتين، إحداهما فرقة أتباع مذهب الخلفاء الذين يُطلق عليهم أهل السنة، والفرقة الأخرى هم الشيعة. بالإضافة إلى الاحترام، كان أئمة الشيعة لديهم اتجاهان إزاءهما: أولهما محاولة إصلاح الأمور التي تخالف سنّة النبي، وفي هذا المسار كانوا يراعون الوحدة. والثاني هو التوصية بالحضور في المناسبات والجلسات والمشاركة في صلواتهم الجماعية والعيد، مما يعكس نوعًا من الوحدة والتآلف معهم.

٤. يبدو أن اختلاف أداء الإمام في التقسيم المتساوي لأموال المسلمين مع الحالات المذكورة هنا يكمن في هذه النقطة، وهي أن الناس كانوا يعلمون بسابقة المساواة في تقسيم أموال المسلمين في سيرة النبي والخلفاء الأوائل، أو كانوا يعتقدون أن هذا الأمر من صلاحيات الحاكم الإسلامي. وبما أنه كان لصالح

عموم الناس، لم يعارضه أحد، وكانت المعارضة فقط من قبل قلة من الأشراف. ولهذا السبب، لم يتخل عن رأيه في تلك المسألة، رغم ما ترتب عليها من تبعات اجتماعية. أما في الحالات الأخيرة المذكورة، فلم تكن هناك سيرة واضحة للنبي، وكان الناس قد قبلوا رأي الخلفاء السابقين كوجهة نظر إسلامية، ولم يروا مسوّغًا في مخالفتها.

٥. لإجراء الإصلاحات، يجب أن يكون غالبية المجتمع مستعدين لتقبلها. وإذا لم تكن هذه الاستعدادات موجودة، فإنه يمكن التنازل عنها لأنها تؤدي إلى الاختلاف، لأن الحفاظ على الوحدة الاجتماعية له دور أساسي في تطبيق السيرة الاجتماعية. يجب على قائد المجتمع أن يحافظ على هذه الوحدة دائمًا.

٦. يجب على الحاكم الإسلامي ألا يقوم بأي عمل يؤدي إلى سقوط مكانته الاجتماعية وتفرّق المجتمع، حتى لو اضطر إلى ترك بعض القوانين الإسلامية الفرعية كما هي. لأن الحفاظ على وحدة المجتمع يؤدي إلى العمل بالعديد من الأوامر الدينية، بينما يؤدي اختلاف المجتمع إلى الفوضى وعدم الاكتراث بالشريعة.

http://ipt.isca.ac.ir
Publisher: Islamic Sciences and Culture Academy

المصادر

١. ابن ابی الحدید. (١٤٠٤ هـ ق). شرح نهج البلاغة. تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم. (ط.١٠). قم: مکتبة آیة الله المرعشی.

٢. ابن الأشعث، محمد بن محمد. (١٤٣٤ هـ ق). الجعفریات (الأشعثیات). (تحقیق: مصطفی صبحی خضر). بیروت: مؤسسة الاعلمی.

٣. ابن حمدون، أبو المعالي محمد بن حسن. (٢٠٠٩م). التذکرة الحمدونیه. (تحقیق: احسان عباس و بکر عباس، ط.٣٠)، بیروت: دار صادر.

٤. ابن فارس، احمد بن فارس. (١٤٠٤ هـ ق). معجم مقاییس اللغه. (تصحیح: عبد السلام محمد هارون). قم: مکتب الاعلام الاسلامی.

٥. ابن هشام، عبد الملك. (١٣٧٥ هـ ش). السیرةالنبویه. (تحقیق: مصطفی السقا و ابراهیم الأبیاری وعبد الحفیظ شلبی). القاهرة: شرکة مکتبة ومطبعة مصطفی البابی.

٦. ابن‌عساکر، ابو القاسم علی علي بن حسن بن هبة الله. (١٤١٥ هـ ق). تاریخ مدینة دمشق و ذکر فضلها و تسمیة من حلها من الأماثل. (تحقیق: علي شیري). بیروت: دار الفکر.

٧. ابو عبید، قاسم بن سلام. (١٤٠٨ هـ ق). الأموال. (تحقیق: محمد خلیل هراس). بیروت: دار الفکر.

٨. الإمام الخمیني، السید روح الله. (١٤١٠ هـ ق). الرسائل. قم: مؤسسة اسماعیلیان.

٩. البخاري، ابو عبد الله محمّد بن اسماعیل. (١٤٠٧ هـ ق). صحیح البخاری. (تحقیق: مصطفی دیب البغا، ط.٣٠). بیروت: دار ابن کثیر / دار یمامه.

١٠. برهاني، محمد جواد. (١٣٨٦هـ ش). سيره اجتماعى پيامبر اعظمﷺ. قم: موسسه بوستان.
١١. البلاذُري، احمد بن يحيى. (١٤١٩ هـ ق). جمل من أنساب الأشراف. (تحقيق: سهيل زكار). بيروت: دار الفكر.
١٢. الثقفي، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد. (١٤٠٧ هـ ق). الغارات. (تحقيق: عبد الزهراء الحسيني). بيروت: دار الاضواء.
١٣. الجوهري، اسماعيل بن حماد. (١٣٧٦ هـ ش). الصحاح. (تحقيق: احمد عبد الغفور العطار). بيروت: دار العلم للملايين.
١٤. الحراني، حسن بن علي. (١٤٠٤هـ ش). تحف العقول عن آل الرسول. تحقيق: علي اكبر غفاري. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
١٥. داوودي، محمد. (١٣٩٩هـ ش). سيرهٔ تربيتي پيامبرﷺ و اهل بيتعليهم‌السلام. (ج٣) تربيت اخلاقي.
١٦. ذاكري، علي اكبر. (١٣٩٨ هـ ش). درآمدي بر سيره معصومانعليهم‌السلام در كتاب هاي چهارگانه شيعه. قم: أكاديمية العلوم والثقافة الإسلامية.
١٧. ذاكري، علي اكبر. (١٤٠١ هـ ش). سيماى كارگزاران على بن ابى‌طالب اميرالمؤمنينعليه‌السلام. قم: منشورات مكتب الإعلام الإسلامي (بوستان كتاب).
١٨. الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد. (١٤١٢ هـ ق). مفردات ألفاظ القرآن. (تحقيق: صفوان عدنان داوود). بيروت: دار الشاميه.
١٩. الزبيدي، محمد مرتضي الحسيني. (١٤١٤ هـ ق /١٩٩٤م). تاج العروس من جواهر القاموس. (تحقيق: علي شيري). بيروت: دار الفكر.
٢٠. صاحب بن عباد، اسماعيل. (١٤١٤ هـ ق). المحيط في اللغه. (تحقيق: محمد حسن آل ياسين). بيروت: عام الكتب.

٢١. الصالحي الشامي، محمد بن يوسف. (١٤١٤ هـ ق). سبل الهدى و الرشاد فى سيرة خير العباد. (تحقيق: عادل احمد عبدالموجود و على محمد معوض، ط. الأولى). بيروت: دار الكتب العلميه.
٢٢. الصدوق. محمد بن على بن بابويه. (١٣٧٦ هـ ش). الأمالي. (ط. ٦). طهران: كتابچي.
٢٣. الصدوق. محمد بن على بن بابويه. (١٤٠٤ هـ ق). من لا يحضره الفقيه. (تحقيق: علي اكبر غفاري، ط. ٢). قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٤. الصدوق، محمد بن على بن بابويه. (١٤١٤ هـ ق). الأعتقادات. (ط.٢). قم: مؤتمر الشيخ المفيد.
٢٥. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (١٤٠٣ هـ ش). المصنف. (تحقيق: حبيب الرحمن اعظمي). الهند: المجلس العلمي. بيروت: المكتب الاسلامي.
٢٦. الطبرسي، ابو علي فضل بن حسن. (١٣٩٠ هـ ش). إعلام الورى بأعلام الهدى. (ج١ /ط٣). طهران: اسلاميه.
٢٧. الطبري، ابوجعفر محمد بن جرير بن يزيد. (١٣٨٧ هـ ش). تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبري). (تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط. ٢). بيروت: دار التراث.
٢٨. الطبري، عماد الدين أبي‌جعفر محمد. (١٣٨٣ هـ ش). بشارة المصطفى لشيعة المرتضى. (ط.٢). النجف: المكتبة الحيدريه، .
٢٩. طوسي، اسد الله (معاصر). (١٣٨٩ هـ ش). سيره تربيتي و اخلاقي پيامبر و اهل بيت عليهم السلام در خانه و خانواده. (ج٢). قم: مؤسسة الإمام الخميني.
٣٠. الطوسي، محمد بن حسن. (١٣٠٧ هـ ش). تهذيب الأحكام. (تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط.٤٠). طهران: دار الكتب الاسلاميه.
٣١. الطوسي، محمد بن حسن. (١٣٩٠ هـ ش). الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. طهران: دار الكتب الاسلاميه.

٣٢. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤١٤ هـ ق). الأمالي. (تحقيق: مؤسسة البعثه). قم: دار الثقافه.
٣٣. عبد المحمدي. حسين. (١٣٨٩ هـ ش). در آمدي بر سيره اهل بيت. قم: مركز المصطفى الدولي للترجمة والنشر.
٣٤. القاضي النعمان، ابوحنيفه النعمان بن محمد التميمي المغربي. (١٣٨٥ هـ ش). دعائم الاسلام. (تحقيق: آصف بن علي اصغر فيضي، ط٢٠). القاهره: دار المعارف و قم: مؤسسه آل البيت.
٣٥. القمي، ابو الحسن علي بن ابراهيم. (١٤٠٤ هـ ق). تفسير القمي. (ط٣٠). قم: دار الكتاب.
٣٦. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧ هـ ق). الكافي (أصول، فروع، الروضه). تحقيق: على اكبر غفارى. (ط٤٠). طهران: دار الكتب الاسلاميه.
٣٧. المجلسي، محمد باقر. (١٤٠٣ هـ ق). بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء.
٣٨. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن نعمان البغدادي. (١٣٧٧ هـ ش). دفاع از تشيع؛ ترجمة الفصول المختارة للمفيد. (ترجمة: آقاجمال خوانساري). قم: طبع مؤتمر آل الخونساري.
٣٩. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن نعمان البغدادي. (١٤١٣ هـ ق). الفصول المختاره. (تحقيق: على ميرشريفي، ج١). قم: مؤتمر الشيخ المفيد.
٤٠. المنقرِي، نصر بن مزاحم. (١٤٠٤ هـ ق). وقعة صفّين. (تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٢٠). قم: مكتبة آية الله العظمى النجفى.
٤١. نهج البلاغه. (١٤٠٤هـ ق). (تحقيق: صبحي صالح)، قم: دار الهجره.
٤٢. الواقدي، محمد بن عمر بن واقد. (١٩٦٦م). المغازي. (تحقيق: د. مارسدن جونس). لندن: جامعة أكسفورد. بيروت: دار الأعلمي، وعالم الكتب.